مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (1)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (1) 2019

دور الأسرة والمدرسة في تكوين شخصية الطفل
دراسة تحليلية

د. إسعاف حمد*
مصطفى أحمد الشعار**

(تاريخ الإيداع 5 / 12 / 2018. قبل للنشر في 21 / 2 / 2019)

□ ملخّص □

تناولت الدراسة الحالية موضوع تكوين شخصية الطفل ضمن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهما: الأسرة والمدرسة فتعرضت لمفاهيم الشخصية والأسرة والمدرسة ثم بحثت في محددات بناء الشخصية ونظرياتها. وتناول البحث خصائص الأسرة و وظائفها وأسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في الأسرة وكيفية تأثير ذلك على نمو شخصية الطفل بشكل سوي. بحيث أن العلاقات القائمة داخل الأسرة وتلبية احتياجات الطفل النفسية والمعرفية تسهم بشكل أساسي في بناء شخصية الطفل وتطوره بشكل إيجابي. ثم تناول البحث المؤسسة التربوية والتعليمية المتمثلة بالمدرسة والوظائف التي ينبغي عليها القيام بها لتلبي الاحتياجات الأساسية للطفل وتسهم بالتالي في تطوير الشخصية. حيث تقوم المدرسة بإدماج الفرد في المجتمع وتعمل على تنمية مواهب الطفل وبناء قدراته وتعطيه الفرصة للتعبير عن ذاته وتعزز ثقته بنفسه من خلال مشاركاته والأدوار التي يقوم بها كعضو في جماعة. كما تلعب المدرسة دوراً مهما في تنمية الروح الإبداعية لدى الأطفال. كما تطرق البحث للتأثيرات السلبية التي يشكلها التي يمكن أن تحدثها الأساليب السلطوية في العلاقة مع الطلاب والتي تقوم على العنف والمصادرة وتضع الطالب في موقع المتلقي السلبي من خلال حرمانه فرص التعبير والمشاركة والتحليل، الأمر الذي ينعكس على عرقلة نمو الشخصية وتطورها الطبيعي والسليم. واختتم البحث ببعض المقترحات والتوصيات التي أكدت على ضرورة قيام الأسرة والمدرسة بوظائفها بأساليب تربوية ونفسية تلبي احتياجات الأطفال وتسهم في بناء شخصياتهم بطريقة سليمة.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الأسرة.المدرسة.

*أستاذ مساعد– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.
**طالب دراسات عليا (دكتوراه)– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (1)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (1) 2019

The role of the family and the school in shaping the personality of tge child an analytical study

Dr. Esaaf Hamad*
Mostafa Ahmad ALshaar**

(Received 5 / 12 / 2018. Accepted 21 / 2 / 2019)

□ ABSTRACT □

The present study dealt with the formation of the personality of the child within the most important institutions of social upbringing, namely: the family and the school, which was exposed to the concepts of personality, family and school, and then examined the determinants of personality structure and theories. The study dealt with the characteristics of the family and its functions and the method of social upbringing practiced in the family and how this affects the growth of the child's personality properly. So that the existing relationships within the family and meet the child's psychological and cognitive needs contribute mainly to building the child's personality and development positively. Then the research dealt with the educational institution represented by the school and the functions it should undertake to meet the basic needs of the child and thus contribute to the development of personality. Where the school integrates the individual in the community and works to develop the child's talents and capacity building and give him the opportunity to express himself and enhance his self-confidence through his participation and roles as a member of a group. The school also plays an important role in developing children's creative spirit. The study also addressed the negative effects that authoritarian methods can have on the relationship with students, which are based on violence and confiscation. The student is placed in the negative recipient location by depriving him of opportunities for expression, participation and analysis, which impairs the growth of personality and normal and healthy development. The study concluded with some suggestions and recommendations that emphasized the need for the family and the school to perform their functions in educational and psychological ways that meet the needs of children and contribute to building their personalities in a proper manner

key words: Personal , The family, School

* **Associate professor, Faculty of Arts and Humane Science, Damascus University, Damascus-Syria.**
** **Postgraduate Student, Faculty of Arts and Humane Science, Damascus University, Damascus-Syria.**

مقدمة

تعتبر الشخصية الإنسانية من المفاهيم المحورية التي تتقاسمها جملة من العلوم الانسانية وعلوم التنمية البشرية كذلك، وبالرغم من اختلاف مداخل واتجاهات دراسة كل من تلك العلوم للشخصية إلا إنها تتفق جميعا على الدور الرئيسي والمحوري لكل من الأسرة والمدرسة في تكوين شخصية الطفل. وما يزيد من تلك الأهمية أن السنوات الأولى في حياة تلك الشخصية الإنسانية والتي يقضيها الطفل حتما في الوسط الأسري إنما هي سنوات حاسمة في بناء شخصيته ورسم ملامحها النفسية والعقلية والتي من الصعب تجاوزها في السنوات التالية من عمر الشخصية.

لذلك تقر كل أدبيات التنشئة الاجتماعية بالأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسسات بناء الشخصية وتحديد سماتها النفسية والاجتماعية والعقلية. ويقع على عاتق الأسرة في المقام الأول جملة من الوظائف التي يرتبط أدائها ارتباطاً شرطياً بنمو شخصية الطفل وتتنوع هذه الوظائف بين البيولوجية والنفسية والثقافية والتي يكمل كل منها جانب من جوانب شخصية الطفل وبالتالي فإن أي خلل في أداء الأسرة لأحد هذه الوظائف فإنما يؤثر سلبا على عملية بناء ونمو الشخصية. بالمقابل يأتي دور المدرسة والتي يقع على عاتقها جملة وظائف أخرى تأتي مكملة لدور الأسرة ومشتركة معها أحياناً في تكوين و تطوير شخصية الطفل ويأتي دور المدرسة الأول في إدماج الطفل مع مجتمعه وتدعيم التربية الأخلاقية ومن ثم مساعدة الطفل على تحقيق ذاته من خلال إعطائه الفرصة للتعبير عن مهاراته وقدراته ودعمها. وهي مهام ليست سهلة إلى جانب كونها محورية في بناء الشخصية وتحديد سماتها.

إشكالية الدراسة

مشكلة البحث :

إن النظرة المستقبلية للطفولة تستدعي الاهتمام بدراسة طرق واساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال الذين هم عماد المستقبل وأساس تنمية المجتمع وتطوره ، ولكي نهيئ للأطفال مكاناً في المستقبل ونعدهم بشكل صحيح بما ينسجم مع متطلبات الحياة الجديدة يجب أن نراعي في عملية تنشئتهم وتربيتهم أساليب وأنماط اجتماعية مدروسة تلبي كافة احتياجات الطفل ، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية الاولى في تنشئة وتعليم الطفل من خلال أساليبها التي تؤثر في تشكيل شخصيته ، ويمتد هذا التأثير لتشكيل شخصيته في الحياة المستقبلية ، كما أن للأسرة الدور الأساسي في نقل المعلومات والخبرات والقيم فهي المجتمع الإنساني المصغر وهي التي تقوم بدور لا تستطيع أي مؤسسة القيام به. من ناحية أخرى يعد دور المدرسة الدور المكمل لوظائف الأسرة من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة تسهم بشكل فعال في تكوين وبناء الطفل مستقبلاً وتسهم في تنمية قدراته واستعداداته ومختلف جوانب شخصيته، فلها أثر كبير في تدريب الأطفال على الحياة التعاونية وتنمية التفكير العلمي والابتكار والقدرات العقلية، لها وظائف عدة تؤثر على تكوين شخصية الطفل، في ضوء ذلك : **يحاول البحث الاجابة على التساؤلات التالية :**

1. ما هو دور الأسرة في تكوين شخصية السوية للطفل؟
2. ما هو دور المدرسة في تكوين الشخصية السوية للطفل؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث :

إن دور الأسرة في تنشئة الطفل وغرس المبادئ والقيم الأساسية وتعزيز البعد المعرفي للطفل واستخدام الأساليب المناسبة والملائمة لتكوين شخصيته، بالإضافة إلى وجود مؤسسة مكملة لدور الأسرة وهي المدرسة التي لها أهمية في

تهيئة الطفل وبناء شخصيته من خلال الانشطة والبرامج التي تقدمها للطفل ، تكمن أهمية البحث في معرفة الدور المنوط لكل من الأسرة والمدرسة ، والعوامل التي تؤثر في بناء شخصية الطفل .

أهداف البحث :

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من الدراسة تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. الكشف عن الدور الذي تقوم به الأسرة في بناء شخصية الطفل بشكل سوي.
2. الكشف عن الدور الذي تقوم به المدرسة في بناء شخصية الطفل بشكل سوي.

مصطلحات الدراسة :

1. الأسرة: هي عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين الرجل والمرأة ينتج عنها الأطفال وهي المتكلفة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولاً عن نفسه.

2. المدرسة : تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الأطفال معظم أوقاتهم وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة، و تهيأهم للدراسة والعمل وتعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة وهي توفر لهم الظروف المناسبة لنموهم العقلي والجسمي .

3. الشخصية : هي التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية .

4. الطفل : تبدأ من اللحظة الأولى لتكوين الجنين ، ووفقاً لهذا الرأي فإن المرحلة الجنينية هي بداية لمرحلة الطفولة التي تستمر حتى بلوغ الطفل سن الثامنة عشرة من عمره .

منهج الدراسة : المنهج الذي اعتمده البحث هو المنهج الوصفي التحليلي حيث يركز الوصف على الخصائص الجوهرية للدراسة كما يسعى الأسلوب الوصفي في سياق البحث الحالي إلى المعرفة النوعية التي تعمل بها الظاهرة حيث يمتد هذا الأسلوب إلى الماضي والحاضر والمستقبل ، فدراسة تأثير الأسرة والمدرسة بشخصية الطفل لابد لنا أن نستعين بتحليل هذه المؤثرات وأن نميز بين المؤثرات المباشرة وغيرة مباشرة ومدى تأثير كلاً منهما على شخصية الطفل

الدراسات السابقة :

- **–دراسة حافظ، رولا، 2001، بعنوان: "توزع السلطة الوالدية وأثره في بعض جوانب النمو الاجتماعي للطفل.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر شيوع سلطة الأب أو الأم، في ظهور الميول القيادية عند الطفل وعلاقته بأقرانه. واعتمدت في ذلك على عينة من أطفال الرياض في دمشق قوامها (130) طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين (5–6) سنوات، وعلى عينة من الآباء والأمهات قوامها (26) فرداً.

استخدمت في الدراسة أداتان لجمع المعلومات، هما: استبانة لقياس توزع السلطة الوالدية (الأب والأم)، وبطاقة ملاحظة لرصد مظاهر النمو الاجتماعي عند الأطفال (القيادة، العلاقة مع الآخرين، والعزلة). وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالّة إحصائياً، بين سلطة الأب أو الأم والميول القيادية عند الطفل أو علاقته بأقرانه. بينما أظهرت أن كثيراً من الوالدين يجهلون الأساليب التربوية التي تنمي الميول القيادية عند الأطفال.

- **عبد الحليم محمود السيد ، 1980، الأسرة وإبداع الأبناء.**

تدور مشكلة البحث حول سؤال رئيسي مفاده . هل توجد علاقة بين السياق النفسي الاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء وقدراتهم الإبداعية؟

من خلال هذا السؤال استطاع استخلاص عدد من الأسئلة الفرعية حاول الإجابة عليها :

_ استخدم الباحث ثلاثة أنواع من الأدوات :

مقاييس القدرات الإبداعية. مقاييس آراء الأبناء في معاملة الآباء. البيانات الشخصية.

بينت الدراسة بعد استخدام المعالجات الإحصائية وتفسيرها وجود علاقة بين جوانب التباين النفسي والاجتماعي للأسرة وبين القدرات الإبداعية للأبناء. إن هذه الدراسة اهتمت في المعالجة الإحصائية.

- **ببوترلوفسكيوكاتز(Piotrkovskietatz) ، 1982التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال.**

تأثير إعمال الأمهات على السلوكيات الأكاديمية ، اهتمت الدراسة بعملية التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال ودراستها وتأثيراتها على سلوكهم في المدرسة ، افترضت هذه الدراسة أن أساس عمل الوالدين له تأثير على سلوكيات الأبناء في المدرسة وبشكل خاص عمل الأم وقد تأكد من صحة هذه الفرضية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

من خلال جملة الدراسات التي تم وضعها سواء العربية منها والأجنبية نلاحظ أنها اختلفت حسب العديد من المتغيرات واشتركت ببعضها الآخر. ولقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال جملة العوامل التي أثرت في تكوين شخصية الطفل ، حيث أشارت دراسة (عبد الحليم محمود السيد) بعنوان الأسرة وإبداع الأبناء .أن السياق النفسي والاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء وقدراتهم الإبداعية يلعب دوراً في تكوين شخصية الطفل ، وهنالك دراسة (منصوري ياسمينة) بعنوان التعليم التحضيري وعلاقته بالتحصيل الدراسي .

وكانت دراسة (ببوتركوفسكيوكاتز) قد اهتمت بالتنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال وركزت على عمل الوالدين وتأثيره على سلوكيات الأطفال في المدرسة إلاّ أنه من الملاحظ لم نجد أي دراسة قد بينت دور الاسرة والمدرسة في بناء شخصية الطفل بشكل صريح وهذا ما حاولت الدراسة الحالية الإلمام به وبجوانبه البحثية وكان البحث في القضايا التي تؤثر بالطفل وتكوين شخصيته التربوية والتعليمية من قبل الأسرة والمدرسة موضوع تحري البحث الحالي للتعمق في القضايا الأسرية والمدرسية الأكثر تأثيرا في نمو وتطور شخصية الأطفال.

ثانياً : اطر البحث النظرية والتحليلية.

1-تعريف الشخصية.

يعرف معجم العلوم الاجتماعية الشخصية بأنها: " منظومة مستقرة من السمات ذات القيمة الاجتماعية والتي تميز الفرد كعضو في المجتمع أو الجماعة وينبغي التمييز بين الشخصية وبين الفرد أي الانسان المفرد كممثل للنوع البشري وبين الفردية أي جملة السمات التي تميز الفرد عن باقي الأفراد جميعاً." (سلوم،1992،ص65)

وتعرف الدكتورة ليلى داود الشخصية باعتبارها " نظاما متكاملا من المكونات والوظائف النفسية وتعمل وفق قوانين عامة تخضع لها شخصية كل نسان." (داود ، 2004،ص19)

2- محددات الشخصية.

"المقصود بالمحددات مجموعة المتغيرات الأكثر حسماً في تحديد مفهوم بناء ونمو الشخصية، وتعد البنائية والمنظومة الاجتماعية عملان أساسيان متفاعلان في بناء الشخصية." (سفيان،2004،ص22)

المحددات نوعان نوع عضوي وراثي وآخر اجتماعي مكتسب ورغم تباين المشدات بين أنصار كل منهما ودورهما في بناء الشخصية إلا أن المنظور العلمي ينظر لهذين النوعين من المحددات في نفاعلهما ويركز البحث الحالي على تأثير المحيط الاجتماعي في تكوين الشخصية المتمثل بتأثير الأسرة والمدرسة بوصفها أهم المحددات الاجتماعية في بناء الشخصية.

3-نظريات الشخصية.

ارتبط التنظير في الشخصية بوجهات نظر متعددة اختلفت فيما بينها بالفروض الأساسية عن طبيعة الشخصية وبكيفية دراستها. وهذه الفروض بحد ذاتها هي الموضوعات الرئيسية للتصور العقلي للشخصية. ورغم تنوع نظريات الشخصية وتوزعها على اختصاصات متنوعة إلا أنه يمكن نعدد أهم تلك النظريات وهي : نظريات الأنماط والسمات، والنظريات النمائية، والنظريات السلوكية. انظر(داود

4-مفهوم الأسرة

"الأسرة مشتقة من الأَسر الذي يعني القيد، يقال أُسر ، أَسر، أو أَسارا : قيده وأسره أخذه أسيراً ، ولكن قد يكون الأسر اختيارياً يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهدداً بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان".

(منصور ، 2000 ، ص16)

يعرف " أوجست كونت " الأسرة بأنها : " الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد أما " أوجبرن " فيرى أن :" الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفاله .(مختار ، 2003، ص 108)

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنّها: أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناءً على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج ، ويقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، لتقوم بينهم التزامات اجتماعية واقتصادية ، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية.

5-خصائص الأسرة.

أ. الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً وعمومية، فلا نجد مجتمعاً يخلو من النظام الأسري.

ب. الأسرة ليست عملاً فردياً أو إدارياً، ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية.

ت. تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها .

ث. الأسرة بوصفها نظاماً اجتماعياً تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلاً وفاسداً فان ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسداً فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

ج. تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها.

انظر(خشاب، 2008 ، ص13-14) .

بما أن الأسرة هي جزء أساسي من المجتمع ، والمجتمع يتكون من كل متكامل يعبر عن تفاعل مكوناته فيما بينها ، فإن الأسرة والحال هذه لها دور على مستوى المجتمع ككل، وكذلك في تقدم أو تخلف المجتمع من خلال قيامها بأدوارها العديدة وأهمها التنشئة وما تنقله من أفكار ومعتقدات لأفرادها.

ح. تعتبر الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضاؤها بأداء العديد من الأدوار.

خ. تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.

د. تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسريّة قد تمتد طوال العمر.

(غضبان ، مريم ، 2006 ، ص133) .

نجد أن أهم خصائص الأسرة هي الخاصية التفاعلية ، فهي وحدة التفاعل الأهم للإنسان في كافة مراحل حياته وبشكل خاص في مرحلة الطفولة فمن خلالها يكتسب أغلب مهارات الحياة وهنا يبرز أهمية دورها في تكوين شخصية الطفل .

6- وظائف الأسرة.

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللاً نفسياً أو اجتماعياً ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

أ-الوظيفة البيولوجية :الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسمياً وصحيّاً، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين.

ويلاحظ ذلك في المجتمعات المتقدمة إلا أن معظم الأسر في الدول النامية لم تحاول بعد تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، ويعود ذلك إلى تأخر انتشار التعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة ويتصل بالإنجاب مسؤولية الأسرة على رعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية ورعايتهم الصحية، وتساعد الناحية المادية للأسرة على توفير حاجاتها من مسكن صحي وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري لأبنائها .

انظر(كامل ، 2008 ، ص 29-30).

ب-الوظيفة النفسية :

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دوراً بارزاً في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، تنشأ

علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباع حاجات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف.

وعلى العكس فإن الاستخدام السيء للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب إشباع الحاجات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يختل النضج النفسي للطفل، والذي لا يحدث إلاّ بتحقيق الاستقلال عن الأسرة، حيث ينبغي على الوسط الأسري أن يكون على درجة كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه .

ت–الوظيفة الاقتصادية :

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلاً عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وينال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، أيضاً من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم ومن ثم فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه ويورث أبناءه.

انظر (الضبع، 2003 ، ص155).

وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة ، وغالباً ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل، أو سيارات، أو عقارات ، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو...إلخ.

وعليه نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالوضع الاقتصادي والذي تتحدد تبعاً له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموماً، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه أو أن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي ، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون تحليل لإمكانياتها المادية بصفة عامة كما لا يمكننا إعفاؤها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها وبالتالي وظائفها .

ث–الوظيفة الثقافية :

إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثاً متعمداً فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته ويتعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حالياً ومستقبلاً، وفي قدرته على التوافق المطلوب ، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته ، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملاً معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه.

انظر (همشري ، 2003 ، ص 329–330)

7- العوامل الأسرية التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل.

إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل فهي محيطه الاول منذ إطلالته الأولى على العالم حيث إنها ترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وتتدرج معه حتى يصبح قادراً على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه .

هنالك عدة عوامل أسرية تؤثر في تشكيل شخصية الطفل :

أ.العلاقة بين الوالدين : من أهم أسباب نجاح عملية التنشئة الاجتماعية سلامة البناء الأسري فقد أثبتت الدراسات أن الاسرة المتصدعة التي تسودها خلافات شديدة بين الوالدين غالباً ما تؤثر سلباً على سلوك الأبناء كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في إيجاد جو مساعد على نمو الطفل وتكوين شخصية كاملة ومتزنة .

ب- العلاقة بين الوالدين والطفل : يعد الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة من أهم العوامل المؤثرة إيجاباً في تكوين شخصية الطفل وإن استخدام النمط الديموقراطي يساعد في تربية الأبناء ويؤثر على التكيف الاجتماعي حيث يصبحون أكثر إيجابية في التعامل مع الآخرين وأكثر مواظبة واعتماد على النفس .

ت- مركز الطفل وتربيته في الأسرة : يؤثر هذا العامل تأثيراً كبيراً حيث يتدخل في أسلوب تربيته وتنشئته الاجتماعية ، فالطفل الاول غالباً ما يتمتع ببعض المزايا التي يمنحها الوالدين له وخاصة في حال غيابهما عن المنزل ليمارسه على إخوته الاصغر سناً ، والطفل الأصغر ينال رعاية كبيرة واهتمام بالغ لأنه الاصغر والأضعف ويكون هذا الطفل أكثر اعتماداً على الكبار حيث أن الكل يعامله باعتباره صغيراً مهما كبر ، أما الطفل الوحيد فهو مركز اهتمام الأبوين على اعتباره أنه كل الأبناء .

ث- جنس الأبناء : تختلف معاملة الآباء للأبناء بحسب جنسهم حيث ان الآباء كانوا أكثر تسامحاً وديموقراطية مع الأبناء الذكور كما ان الأمهات أكثر ضبطاً وتسلطاً مع الإناث وربما يعود ذلك إلى ثقافة المجتمع الشرقي الذي يضيق الحرية الشخصية على الإناث بالمقارنة مع هامش الحرية الذي يحصل عليه الطفل الذكر في مجتمعاتنا عموما.

ج-المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة : أكدت الدراسات أن هناك فروق منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وتؤكد أن خروج الام للعمل وغيابها المتكرر والطويل له أثر سيء على شخصية الطفل مما يفقده الشعور بالأمن والطمأنينة ويورث فيه الشعور بالحيرة والقلق . انظر (مختار ، 2004 ، ص 200) .

بالمقابل هنالك عدة أساليب تتبعها الأسرة في التنشئة الاجتماعية التي تنعكس سلباً وإيجاباً على شخصية الطفل وتتنوع هذه الأساليب ومنها :

أ- أسلوب القسوة : يركز على رفض رغبات الطفل والقسوة في التعامل مع الطفل وإجباره على العيش وفق معايير قد لا تناسب سنه وتتمثل في : النهي ، الأمر ، العقاب البدني ، التسلط.

إن هذا الأسلوب يلزم الأبناء بالطاعة الشديدة للوالدين وما يقتضيه ذلك من الغاء لشخصية الطفل كما يشكل هذا الاسلوب عدة أضرار تتمثل في : شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس وعدم تكوين شخصية مستقلة والشعور بالذنب وكره السلطة الوالدية .

ب- أسلوب الإهمال : يعاني بعض الآباء في مطلع حياتهم من الأساليب اللاتربوية التي كانوا يعاملون بها في

اسرهم من ظلم واستبداد وقسوة ، الأمر الذي يؤلمهم ويجعلهم فيما بعد يتركون أطفالهم بلا رابط وعليه فإن أسلوب الإهمال يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه ودون محاسبة على أي سلوك غير مرغوب فيه وعدم إشباع حاجاته الضرورية وعدم شكره على العمل الجيد إن هذا الأسلوب يولد في روح الطفل العدوانية وينعكس سلباً على شخصيته ونموه وتكيفه النفسي والاجتماعي .

ت- الأسلوب الديمقراطي : يتم في هذا الأسلوب إتباع الحوار والتشاور مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة ومشاركتهم فيما يتعلق بأمور تخص الأسرة واحترام آراء الأبناء وتقديرها وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض واحترام الراي والرأي الآخر .

إن هذا الأسلوب يسهم إلى حد كبير في بناء شخصية تتسم بقدر عالي من الاتزان والثقة بالنفس والاستقلالية في الفكر . انظر (مختار ، 2004 ، ص 203) .

8- مفهوم المدرسة.

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل وذلك نظراً لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطاراً كبيراً منها. وقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها بحيث يعرفها كل من " مينشين و شبير". (Shapiro et Minuchin)

بأنها: " مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين ". (مختار، 2003 ،ص87).

ويعرفها " إميل دوركايم ":

" هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه". (تركي ، رابح ،1990 ،ص187) .

ويمكن أن ينظر إلى المدرسة على أنها:" مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع ". (ناصر ، 2000 ، ص171) .

9- وظائف المدرسة :

إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط ، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم بل ويزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم، والالتزام بمواصفات اجتماعية معينة وفق المظهر والسلوك والتصرف المتعارف عليه اجتماعياً، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية ولتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته...، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي:

أ- إعادة إنتاج قيم مشتركة : المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها ولهذا تصح العبارة القائلة: " نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا " وبالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة

خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

إن السوسيولوجي الأمريكي **Parson** ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد وحسب Parson المدرسة تجدد وستدخل كل المعايير المهيمنة أي كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع.

إذن فالفرد انطلاقاً من المدرسة يتعلم كل ما هو منطقي ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فرداً معترفاً به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييره فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

ب- إدماج الفرد ضمن مجتمعه : تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات(كالذكاء والقدرات...) وبالتالي فالمدرسة تعمل على دمج شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولاً وتنمي فيه القدرة على الإبداع.

ت-تهيئة الفرد للدور الاجتماعي : تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا لا بد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم، فالطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد، ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

إذن فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلاً مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميول والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ.

ث- تدعيم التربية الأخلاقية : المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعاً أخلاقياً، فلا بدّ أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك. ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.

كما قال " بياجيه " يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

ج- تدعيم التربية الإبداعية : هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة. ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة. انظر(مختار، 2003 ،ص77-76) .

10- أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل.

من الخطأ أن نصف المدرسة بأنها بدعة تعليمية أو أنها فكرة خيالية طرأت لعدد من المربين الذين ينحون في تفكيرهم منحى نظرياً، إنها حقيقة اجتماعية ونتاجاً هاماً مثمراً لتفكير علمي، وإذا كانت المدرسة قد أنشئت لحاجة اجتماعية، فإن المناهج الدراسية وأساليب التوجيه فيها ووظيفتها ينبغي أن تكون أكثر ارتباطاً بعمليات الحياة وحاجات المجتمع.

وبذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية.

وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن القبول في المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل هي :

* الروح المدرسية العامة : وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب، وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية .

* المربي أو المدرّس : يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى، علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ واتجاهاته العقلية نحو الأمور المختلفة ، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعده على أن يسلك السلوك السوي .

* النجاح المدرسي : الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل ، إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس ، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل ، أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية ، ونقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر ، يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس ، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا ، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل .

ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته ، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولاً كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي ، وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية ، لا يذهب هباء ، بل أن المربي حين يساعد تلاميذه على القيام بحل مشكلاتهم الشخصية إنما يساعدهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدرا كبيرا من النجاح في تعلم المواد الدراسية بجهد أقل ، وكل نوع من أنواع سوء التوافق التي يصاب بها الطفل في مطلع حياته لابد أن يستفحل أمرها ويعظم خطرها في مستقبل حياته ، فالهدف الأول للمربي هو أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق ، فالقدوة الصالحة خير معلم للنشء الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي، من أجل ذلك فعلى المربي أن يحرص كل الحرص على أن يكون قدوة صالحة . انظر(مطاوع ، 1995 ، ص74- 75)

الاستنتاجات والتوصيات:

تعد الشخصية الإنسانية من موضوعات البحث المعقدة في دراسات العلوم الاجتماعية عموماً ودراسات التنشئة الاجتماعية بشكل خاص. لذلك تناول البحث موضوع تكوين شخصية الطفل في أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهما الأسرة والمدرسة. وتأتي أهمية الأسرة من خلال دورها المحوري في بناء شخصية الطفل بشكل سوي عن طريق الاستجابة الإيجابية لحاجات الطفل الفيزيولوجية والنفسية والعقلية إذا لا بد للطفل من مناخ أسري يشارك فيه مشاعر الحب والانتماء بما يعزز الثقة في شخصيته ويساهم في نمو عملياته العقلية بشكل سليم. فمن خلال إشباع حاجات الطفل المادية والنفسية داخل الأسرة تنمو شخصية الطفل وتتطور بحسب إشباع حاجاته وطبيعة العلاقات الأسرية وأسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع في تربية الطفل، هذا الأسلوب الذي يسهم في يكوين شخصية سوية كلما اقترب من الأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار والمشاركة، بينما يعيق الأسلوب السلطوي تطور شخصية الطفل بشكل سوي من خلال أساليب العنف والمصادرة والقمع الذي قد تتبعه بعض الأسر في تربية أبنائها.

من جهة ثانية تحرى البحث دور المدرسة في بناء شخصية الطفل وهو دور مكمل لدور الأسرة ومشارك له في عدة ووظائف ترتبط بتطور شخصية الطفل ويأتي في مقدمتها وظيفة إدماج الطفل بالمجتمع المدرسي كصورة مصغرة عن المجتمع الكبير. في هذا السياق أكد البحث أن طبيعة العلاقات بين الطالب والمعلم وكذلك بين الطلاب أنفسهم لها أهمية كبيرة في تعزيز ثقة الطالب بنفسه وتعزيز انتمائه للمدرسة والمجتمع ككل. ومن ناحية أخرى فإن قدرات الطفل ومهارته مرهونة بالفرص والدعم التي تمنحه المدرسة لأبنائها وتؤثر هذه الأخيرة تأثيراً مباشرا في شخصية الطفل سواء بطريقة إيجابية في حال تقديم الفرص والدعم اللازم للطالب أو بطريقة سلبية في حال غياب الفرص والدعم وسيطرة العلاقات الهرمية والسلطوية التي تضع الطالب في موقع المتلقي السلبي وتحرمه فرص المشاركة والتعبير الحر عن الذات. كما لفت البحث إلى أهمية الدور الذي تلعبه المدرسة في بناء شخصية أبنائها من الناحية المهنية فهي البيئة المسؤولة عن كشف وتنمية روح الإبداع لدى الأطفال وبناء قدراتهم ومهاراتهم.

يمكن القول أن الشخصية الإنسانية ومهما احتفظت بفروقها الفردية وطابعها الخاص، إنما هي محكومة بشروط وجودها الأسرية التي تتفاوت سلباً وإيجاباً بحسب المناخ الأسري وسلامة العلاقات الأسرية. وبالمقابل فإن المدرسة تشكل أول مجتمع خارجي تختبره الشخصية وبالتالي فإنها تعطي صورة عن العالم الخارجي بالنسبة لشخصية الطفل وتعمل على تعزيز قدراته ومهاراته المتنوعة. ورغم أهمية دور كل من الأسرة والمدرسة في بناء شخصية الطفل إلا أنه لا بد من الوعي بالتأثير الكبير لوسائل الإعلام و وسائل التواصل الاجتماعي على شخصيات أبنائنا بحيث أصبحت تلك الوسائل منافسا حقيقياً لكل من الأسرة والمدرسة في تكوين شخصية الطفل وتكمن خطورة تلك الوسائل بأنها غير موجهة ومفتوحة ويصعب السيطرة عليها في كثير من الأحيان.

المصادر والمراجع :

1. تركي، رابح ، *أصول التربية والتعليم* ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر ، 1990.

2. خشاب ، سامية مصطفى ، *النظريات الاجتماعية ودراسة الأسرة* ، الدار الدولية للاستثمار الثقافي ، ط1 ، القاهرة ، 2008.

3. ضبع ، عبد الرؤوف ، *علم الاجتماع العائلي* ، دار الوفاء ، ط1 ، الاسكندرية ، 2003.

4. كامل ، زكية ، وآخرون ، *أصول التربية ونظم التعليم* ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 2008 .

5. مختار، وفيق صفوت، *المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل* ، دار العلم والمعرفة ، القاهرة ، 2003.

6. داود، ليلى، *الشخصية وعملياتها العقلية*، منشورات جامعة دمشق، دمشق،2004.

7. مطاوع ، إبراهيم عصمت، *أصول التربية* , دار الفكر العربي ، ط7 ، القاهرة ، 1990.

8. منصوري ، عبد الحميد ، وآخرون ، *علم النفس الطفولة (الأسس النفسية الاجتماعية)* ، دار الفكر ، القاهرة ، ط1 ، 1998 .

9. ناصر، إبراهيم ، *أسس التربية* ، دار عمان للنشر والتوزيع ، ط5 ، عمان ، 2000.

10. همشري ، عمر أحمد، *التنشئة الاجتماعية للطفل* ، دار الصفاء ، ط1 ، عمان ، 2003.

الرسائل والأطروحات:

1) مريم ، غضبان ، *مساهمة الأسرة في ظهور سمات الإبداع لدى الطفل* ، مذكرة في علم النفس الاجتماعي ، جامعة قسنطينة ، 2005.

والدراسات العربية.

1.. عبد الحليم محمود السيد ، *الأسرة وإبداع الأبناء* ، 1980

2 حافظ ، رولا ، *توزع السلطة الوالدية وأثره في بعض جوانب النمو الاجتماعي للطفل* ، 2001.

الدراسات الأجنبية :

ببوترلوفسكيوكاتز (piotrkovskietkatz) ، *التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال* ، 1982.